

اعتداء القنيطرة؛ هل باتت الحرب الكبرى وشيكة؟

■ حميدي العبدالله

من الصعب على المحللين والمتابعين للصراع بين الكيان الصهيوني وحماته وداعميه، وبين منظومة المقاومة، والممانعة، واستبعاد احتمال أن يؤدي الاعتداء الذي وقع في القنيطرة، واستهداف السفارة الأولى كوار من المقاومة وقيادي في الحرس الثوري، إلى تحوّل المواجهة من ضربات متبادلة، على غرار ما كان يحصل في السابق، إلى حرب شاملة، تمتدّ هذه المرة إلى الجبهة الشمالية بقسميها، السوري واللبناني، وفي عمقها وخليفتها إيران.

هذا الاحتمال مستمدّ من المعطيات الآتية:

أولاً، الأرجح والمتوقّع، قياساً إلى التجارب السابقة، وقياساً إلى مستوى رهانات العدو على الاعتداء الجديد، وبعضها رهانات استراتيجية وليست تكتيكية، أنّ حزب الله سوف يردّ، وسيكون الردّ موجعا أو على الأقلّ متناسبا مع حجم شهداء الاعتداء الصهيوني، وسواء كان الردّ في الجولان، أو في مكان آخر، فإنه قد يكون من الصعب على العدو «الإسرائيلي» ابتلاع ضربة قوية، والاكتفاء برّد غير ضربيات هي أقرب إلى الضربات السياسية والإعلامية منها إلى الردّ العسكري، وينقل عن مسؤولين في الكيان الصهيوني تقديرهم بأنّ «ردّحزب الله وقوته سيحدّد نوعية الردّ الإسرائيلي» أي أنه قد يكون من القوة ما يؤدي إلى تدرج الوضع إلى الحرب، وعدم الاكتفاء بتحياد الضربات.

ثانياً، السياق السياسي العام الذي وقع فيه الاعتداء، والذي يميّز أولاً، بنشوب معركة حول الخطوط المحرر بين منظومة المقاومة والممانعة من جهة، وبين الكيان الصهيوني وحلفائه من جهة أخرى، وهي معركة استراتيجية ومصيرية لكلا الطرفين، ويتميّز ثانيا، بأنّ الكيان الصهيوني يخشى من توسل الولايات المتحدة وإيران إلى اتفاق حول ملفها النووي، لأنّ مثل هذا الاتفاق من شأنه أن يرفع الضغوط الاقتصادية والسياسية وحتى العسكرية المفروضة على إيران، وسيحفكس ذلك بتعاظم قدرات إيران العسكرية، ومكانتها الإقليمية والدولية، وكلّ ذلك سيؤثر على توازن القوى في الصراع العربي – الصهيوني في غير مصلحة ثل أبيب، وحالات حكومة نتنياهو ممارسة الضغوط لتعطيل التوصل إلى اتفاق، لكنها فشلت، وأوشكت أن تتحوّل ضغوطها إلى مصدر أزمة لعلاقتها مع الولايات المتحدة، ولعل ثمة من يفكر في الكيان الصهيوني بأنّ الحرب على نطاق واسع وحدها القادرة على تعطيل توقيع الاتفاق، لأنّ أيّ حرب شاملة سيكون الكيان الصهيوني طرفا فيها، وسوف يبرغم الولايات المتحدة على الوقوف إلى جانباها ومحاربة الأطراف الأخرى، نظرا إلى الروابط المعروفة بين الكيان الصهيوني وبين الولايات المتحدة منذ نشوء الكيان على أرض فلسطين، إضافة إلى قوة نفوذ الجماعات الموالية للكيان الصهيوني داخل الولايات المتحدة، التي دائما يّضع مصلحة أمن الكيان في موضع أكثر أهمية وأولوية مقدّمة على أولوية المصالح الأميركية.

هذه المعطيات تؤكّد أنّ خيار الحرب الواسعة التي قد تتغيّر وجه المنطقة هو احتمال قائم وبقوة، حتى وإنّ لم يكن حتميا.

رحيل الملك السعودي «حدث»

■ روزانارمأل

توفي الملك السعودي عبدالله بن عبد العزيز، ملك السعودية القوي، والرمز، هذا ليس خبراً عادياً يَمز على المنطقة، إنما هو «حدث».

حدث لأنّ الملك الراحل لا يشبه بهالته وتاريخه وعلاقاته أحداً من ملوك او رؤساء الحكم الجديد ومساعدته على تثبيت «أرجله» في الحكم. مقترحات أميركية عن المملكة يعيون الآخرين.

حدث لأنّ ما بعده ليس كما قبله، ولأنّ من بعده ستتسارع الأحداث السياسية، وتعلو أسهم التسويات والأفق الجديدة تماشياً مع الواقع الجديد، فبين دعم اميريكي متوقع للحكم الجديد ومساعدته على تثبيت «أرجله» في الحكم، مقترحات أميركية ستلوح في الأفق وسيطرها الاميريكي على مسامح السعوديين، ليس آخرها اللقاء بالإيرانيين بعد كل ما جرى في اليمن.

ليس لأنّ الملك الراحل كان من يُعرقل التسويات.... بل لأنّ بين الملك السعودي الراحل وقادة العالم الذين عاصروه الكثير، فهو دائرة واسعة من العلاقات الدولية والإقليمية، ورجل دولة بامتياز، والتاريخ والمفات والمحطات التي كانت تزرع الملم، وله رأي مبدئي فيها، او ربما شككت في بعض المكامن، قد لا تكون مبدئية بالنسبة إلى خلفه، ولأنّ الهياة التي كانت تحيط بشخصه لدى اي مفاهيمات وتسويات معه رحلت اليوم، ولأنّ الملك القادم لا يملك بينه وبين من سيتواصلون معه ويفاوضونه اي رصيد شخصي او معنوي بذلك الحجم.

قادة العالم يعزّون بوفاة الملك، لكن ربما كثر من قادة هذا العالم انتظروا وفاته، ليس لانه على خلاف سياسي معهم، فمنهم ربما حلفاء، بل لأنّ وجود هالة ورمز كالرالحل يمكن أن تؤثر كثيراً، وقد أثرت على البحث والحل والربط على ملفات عدة، ولأنّ التخاطب معه مختلف عن التخاطب والتوجه إلى أيّ رئيس عادي، ولأنه في عيون شعبه أكثر من ملك عابراً.

رغم أن العالم عبدالله بن عبدالله الحكم رسمياً عام 2005 بعد وفاة أخيه الملك فهد، إلا انه كان الحاكم الفعلي في السعودية منذ العام 1995 بعد ما تسلم زمام الامور لظرف أخيه الصمحي.

منذ ذلك الوقت مرّ على الشرق الاوسط والعالم أهمّ الأحداث والحروب والمحطات التي شهدها وشارك في مخارجها وخواتيمها وبعض مخططاتها. لقد عايش الملك حقبة الايجتاح الاميريكي للعراق وابرزن ملفات القضية الفلسطينية والصراع العربي- الإسرائيلي، واتفاق الطائف اللبناني، وأخيراً ما عُرف بـ«الربيع العربي» وغيرها...

لم يكن الملك عابراً على كلّ تلك الملفات، بل صنعاً لها ومشاركاً في مخارجها وخواتيمها وتنفذها...

لم يكن ملكاً عابراً، فقد أعطى السعودية نفوذاً في دول الجوار الخليجي بين البحرين واليمن و قطر، ونفوذ السياسية الموحد لمجلس التعاون الخليجي ... الملك عبدالله عنوان للملكة العربية السعودية، وربما هو الملكة بذاتها في العصر السياسي الحديث، وكل ما يأتي في غيابه لا يمكن أن يحمل إلى المملكة ما حمله حضوره.

اما الشعور بالحرزن والأسى في الخليج فلا يقتصر على خسارة قائد، إنما أصبح تلقاً بحدّ ذاته على قوة الخليج وقدره الدول أمام النفوذ المتصاعد لإيران في المدى القريب، وأمام المتغيرات التي تعصف باليمن والتحدّي الكبير أمام البحرين.

رحيل الملك السعودي «حدث»، والمنطقة برحيله تدخل مرحلة جديدة بكل المقاييس.

ماتت المملكة

ليس الملك عبدالله مؤسس المملكة ولا صانع إنجازات وانتصارات أو مصامح أمان نزاعات.

في النصف الثاني من عهد الملك عبدالله توزّمت المملكة في سياسات وحروب ونزاعات تبتدو ملامح الفشل والهزيمة نتاجح حتمية لها.

كيف يكون موته موتاً لمملكة؟

المملكة هي الضامن الغربي والأميريكي وبالرضا «الإسرائيلي» لتوليف ثلاثة عناوين استراتيجية هي النفط والإسلام وفلسطين، وبإسهامها الحاكم الخفي للعالمين العربي والإسلامي والمعيد المعتمد للملفات الكبرى فيهما.

خرج النفط وأمن الخليج إلى يد إيران.

صار الإسلام بين تكفير إرهابي منشاه تعاون مثلث سعودي اميريكي «إسرائيلي» وخرج عن السيطرة، وبين إسلام المقاومين وهو عدو كامل للملكث نفسه.

خرجت فلسطين من القفص وصارت المقاومة هي الرقم الصعب.

منذ حرب تموز 2006 بدأ افول زعامة المملكة مع تغطيتها ومساندتها علناً للحرب.

حرب سورية تالت الفاصلة.

من اليمن إلى البحرين السعودية محاصرة.

المملكة تلبس ثوباً أكبر منها للدخل والخارج.

نفوذ جديد للممثل السعوديين أمام البحرين.

انتظر الأميركي موت الملك لبده المرحلة الجديدة.

ماتت المملكة.

البناء

البرامج التعديبية للغستابو الأميركية في سجونها السريّة من نتائجها؛ أبو بكر البغداداي ورفاقه

■ محمد احمد الروسان*

ما حدث في مقرّ(شارلي ايبود) هو تدمير ممنهج ومخطط له لضرب التعاضش السلمي الديني الاجتماعي في فرنسا وأوروبا، كونه سيغطي المسوّغ لما يسمى باليمين المتطرف (حزب الجبهة الوطنية الجديد) لرفع وتيرة حملته على المهاجرين، خاصةً من الأصول العربية والمسلمة، وكذلك الحال بالنسبة إلى تصاعدات عميقة بالمعنى الرأسي والعرضي لما يسمى بيمين اليمين في جل القارة العجوز، فيصبح اليمين بمثابة يسار يمين بالنسبة لليمين المتطرف.

نذكر الشعوب الأوروبية والغربية لا حكوماتها المتورّطة حتّى النخاع في تجنيد وفي غسل ادمغة أناس أسوأه أو شيه أسوأه وتحويلهم الى الجهاد ارتكاب المجازر، بتقرير دايان فشتاين رئيسة لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الأميركي حول فضاخ «سي أي أي»، وأنّ التعذيب في السجون السريّة لم يكن يهدف لانتزاع اعترافات جماعات القاعدة، بل للتأثير عليهم وفيهم بحيث يتمّ تغيير السلوك والتحكم بتصرفاتهم ويصبحون خاضعين لولاامر، بما فيها الاستعداد لتقديم اعترافات عن جرائم لم يقوموا بها ونورد هنا مثالين توضيحين:

أولاً: اعترافات أشخاص من القاعدة ممن ادّعت الحكومة الأميركية مسؤوليتهم عن أحداث أيلول 2001.

ثانياً: أو قيام أشخاص بجرائم من دون أن يكون هناك أدنى شعور أو وعي داخلي لما يفعلون، وهو ما يفعله الداعشيون (الزومبيات) في الرقة والموصل.

لقد נתفقت استخبارات حكوماتكم أيّها الغربيون مئات الملايين من الدولارات والبورات، وارتكبت أبشع الجرائم من أجل تصنيع خرافة تقيده بأنّ تنظيم القاعدة الذي أنشأته تلك الاستخبارات ذاتها للقتال ضدّ السوفيات في أفغانستان ونف في يوغوسلافيا وفي الشيشان أنّه قد صار العدو الأول للغرب.

لقد خضع قادة «داعش» ومنهم أبو بكر البغداداي ورفاقه من ابو مسلم التركماني وحجي بكر وابو القاسم وغيرهم كثير، لنفس البرنامج التعديبي لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية بين الأعوام 2004 الى 2009 أثناء اعتقالهم في مسعر أو سجن بوكا في الجنوب العراقي، تراهم قبل دخولهم السجن كانوا يقاتلون القوات الأميركية الغازية، وأذا بهم ويقدره قادر ويعدّ حرجهم من السجن راوحا يقاتلون سورية الى جانب قوات حلف الناتو؟ وحده الزمن سيكشف لكم تلاعب أجهزة استخبارات حكوماتكم وتوزّنها في دعم الإزهاق أيّها الأوروبيون، ليس فقط لأهداف ثنائية قدرّة، حيث الجشع وحب السيطرة على العالم وعلى الثروات ولو كان الثمن سجن دماء الشعوب الضعيفة وإغراقها في بحور من الدماء، ولا مانع لديهم كما ترون في مثل هذا المثال الصارخ من نقل المشاهد الإجرامية إلى قلب بلايكم وعواصمكم وسفك دماكم، طالما أنّ الهدف هو التجييش الاعلامي باتجاه معين ورسم سياسات تتجاوز البروباغندا الإعلامية في محاربة الإرهاب للغيات دينية.

رفض وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية نشر وثائق جديدة تتضمن معلومات مفضلة عن برامج الاستجواب واعتقال مشتبه بهم، بممارستهم لما يسمى الإرهاب الأممي بالخارج بحجة لاتسمن ولاتغني من جوع، وعلى شاكلة الحجّة التالية: (تمنّ الأمن القومي في شكل جدي)، فهذا يتعارض مع قرارات القضاء الأميركي الفدرالي، ويعتبر جريمة فدرالية وحسب منطوق التشريعات الأميركية الفدرالية المتعلقة بهذا الخصوص القضائي.

حقيقة موجودة

السجون السريّة لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي أي أي» حقيقة موجودة منذ أحداث أيلول 2001 وحتى هذه اللحظة، وقد اعترفت إدارتا الرئيس السابق بوش الابن بوجودها، وبعد أن تمّ فضحها عبر وسائل الميديا العالمية بمساعدة حثيثة وواضحة من جناح محدد من داخل أروقة «سي أي أي» ساءد السلوك السبي والمنوذ المتبع في مخابراته، سلوك غير قانوني وغير إنساني وغير أخلاقي وغير حضاري، سلوك دعوي سادي، وهذا ما حاولت أن تخفّبه ادارتا الرئيس أوباما وتحدّر الكونغرس الأميركي من نشر تقريره، إلّا أصدر الكونغرس الأميركي تقريره الأخير حول ذلك

أواخر العام المنصرم 2014، وإفصا محاولات الديمقراطيين لمرحلة ذلك. تمارس «سي أي أي» سلوكا دعويا منذ تأسيسها على يد الرئيس هنري ترومان، والذي كان يخشي أنزلاقات الوكالة التي مثل ما نزلت إليه الآن، فهي بمثابة العنستابو الولايتية الأميركية نظراً إلى المسارات المرية لعمليات تقوم بها هذه الوكالة، ما يقود الكثير من اللاعبين الدوليين والمتابعين لشؤون الاستخبارات، الى ضرورة وضرورة حثضر وكالة الاستخبارات المركزية الأخرية الحالية، حيث لم يعد هناك من أمل في إصلاحها وإعادة هيكلتها من جديد، ما يستدعي (فندرتها) بصورة مختلفة، بعبارة أخرى: شططها وإعادة تأسيس وتشكيل أخرى وفقا لمعايير صارمة ومعددة، تختلف عن المعايير التي حكمت نشوء الحالي من وكالات الاستخبارات المختلفة.

إنّ تفاعلات قضية توقف طائرات استخدمتها «سي أي أي»، حيث نقلت سجناء الى سجون سريّة في عدة بلدان متفرقة من العالم، ومنها عربية، واعتقال من شئتبه في توطئهم في ما تطلق عليه واشنطن (الحرب المقدسة على الإرهاب) بصورة غير شرعية، وإخضاعهم لعمليات تعذيب والتي لا يعلم بوجودها إلاّ القلة من المسؤولين الأميركيين إلى جانب الرئيس ومدير المخابرات ومستشار الأمن القومي، ويضع من كبار مسؤولي الاستخبارات في الدول المضيفة التي أطلق عليها البيت الأبيض ذاته و«سي أي أي» نفسها، ووزارة العدل الأميركية، فضلا عن الكونغرس الأميركي ممضى «الوقائع السوداء».

وتضّم هذه السجون السريّة وما زالت حتّى يومنا هذا، وفي عهد إدارة أوباما 1 وإدارة أوباما 2، العديد من السجناء وخاصةً من كبار قادة «القاعدة» وأخواتها وبناتها، وعملاتها وخلافتها، وعشاقها وغيرهم، ويتضمّن التحقيق مع السجناء عدد من التكتيكات، وتطبق على مراحل تبدأ بتكتيكات بسيطة وتصل إلى إغراق السجنين تحت الماء، ومن جذب المعتقل من لباسه بقوّة لثقتك ويتناهيه، والضرب على البطن والكتلى والوقوف لساعات، مع العمل على إلقاء البارد، وتكرار انتهاك عرضه واغتصابه لعرات متزايلة لتدمير نفسيته، ونفراً بين الفينة والأخرى في صحف عالمية مشهورة سواء داخل أميركا أو بريطانيا أو فرنسا أو اسبانيا وإطاليا، عن كشف لفضائح جديدة ارتكبتها وتكتبها «سي أي أي».

لقد تسبّرت معلومات من داخل أروقة «سي أي أي» ونشرتها «واشنطن بوست» وغيرها من الصحف الأميركية الجادة، أنه تمّ تطبيق برنامج فونيكس PHONIX على سجناء ومعتقلي السجون الأخرى خارج وداخل الولايات المتحدة الأميركية، وهو برنامج للتعذيب والقتل بموافقة الدولة من حقبة حرب فيتنام، وقد طبق على أعضاء الفيتكونغ VIETCONG (أعضاء جبهة تحرير فيتنام)، كما قامت الوكالة بتعيين مجموعة من المقاتلين من خارجها، والذين قاموا بتطبيق نظام من التفتيات وصفها مستشار خاص لمجلس الاستخبارات العالمية، بأنها أشبه ما يكون بطريقة «البرقثة الآكية»، وقد كان هؤلاء خبراء نفسانيين عسكريين حيث خليفتهم تركز في تدريب جنود القوّات الخاصة، وقد عرف البرنامج

■ بشير العباد*

لم تكن جماعة الإخوان المسلمين صادقة يوماً، طيلة السنوات التي صعد قاداتها فيها رؤوساً بأنّها جماعة دعوية لا تحكّر الدين لنفسها.

فقد جاءت ممارسات الجماعة، والتي ظهرت خلال فترة توليها حكم بلادي مصر، وكانت أكثر وضوحاً بعد قيام الشعب بإرادته المنفردة بخلع مرسي من الحكم، بعد أن خرج إلى ميادين الجمهورية بالملابس معلنا رفضه لحكم الجماعة، حيث ظهر ما كانت تخفيه الجماعة تحت عباءة الدين، وظهر وجهها الحقيقي الذي لم تكن له تظهره، لولا أنها استشرعت الخطأ الذي يهددها ويعيد النظر في مستقبلها، ما بين الفناء، أو البقاء المحظور شعبياً على الأقل، خاصةً في ظلّ حالة الإزهاق التي أعلنتها الجماعة ضدّ الشعب والدولة معاً.

في أثناء حكم الإخوان كشفت الجماعة وممثلها في قصر الرئاسة المخلوخ الستم محمد مرسي، عن حقيقة نظام الحكم الذي ستع الجماعة إلى إرسائه،

أراء 7



طالب المفوض السامي للجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة مرارا وتكرارا بإجراء تحقيقات خاصة حول السجون السرية الأميركية التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية

تسمية دولة لم تعان من أعمال CIA، كما نظمت «سي أي أي» محاولات انقلاب متكررة في لاوس (1958–1959)، وكوستاريكا والعراق (1960)، والإكوادور والعديد من الدول الأخرى.

عام 1961 دبّرت «سي أي أي» اغتيال رئيس وزراء الكونغو المحبوب من شعبه باتريس لومومبا، لتضع مكانه موبوتو سيكو الذي قاد البلد بقسوة صدمت حتى داعميه في «سي أي أي»، وفي غانا نظمت «سي أي أي» انقلابا عسكريا ضد قائد البلد تروما عام 1966. في شبلي، رعت «سي أي أي»، اسقاط الرئيس سلفادور اليندي عام 1973 وحل عوضا عنه النظام الدموي بقيادة أوغوستو بينوشيه الذي قتل ثلاثة آلاف خصم سياسي عام 1990 قامت «سي أي أي» بدعم نظام دموي في الفلبين ارتكب إعدامات أي أي» عبرة الانتخابات المحلية وساندت الانقلاب العسكري الذي حصد أرواح ثمانية آلاف يوناني في شهره الأول فقط. وفي جنوب افريقيا فإنّ المعلومات التي منحتها «سي أي أي» للنظام العنصري مكنته من اعتقال قائد الكونغرس الوطني الإفريقي نيلسون مانديلا، الذي أمضى عقوبا في السجن. وفي بوليفيا عام 1964 أسقط عملاء «سي أي أي» الرئيس فيكتور باز. وفي استراليا ما بين عامي 1972 و 1975 حولت «سي أي أي» ملايين الدولارات الى سياسيين معادين لحزب العمل، وحدت الشيء ذاته في البرازيل عام 1962. وعلى طول السنوات العشرين الممتدة بين 1970 و 1990 قامت «سي أي أي» بدعم نظام دموي في الفلبين ارتكب إعدامات جماعية بحق مواطنيه. وفي التسعينيات من القرن الماضي ونتيجة لدعم الذي قدمته «سي أي أي» الى العائلات المحلية الحاكمة في السلفادور قتل حوالي 75 ألف مدنيا في حرب أهلية دموية.

والسؤال المحير هو لماذا لا يزال الرئيس أوباما بحاجة الي «سي أي أي»، رغم وجود حوالي عشرين وكالة استخبارات رئيسية تحت تصرفه ويملكها منه كل المعلومات والنصائح اللازمة؟ ليس من الأسهل لو نتلف أميركا آياديها وننقذ سمعتها بالتحلص من حوالي أكثر من أربعين ألف موظف في «سي أي أي» و توفر المليارات من دولارات دافعي الضرائب؟

الإنصات للنداءات الأخيرة

من الأفضل للعنديل الأسمر براك أوباما، الحائز على جائزة نوبل للسلام، الإنصات إلى النداءات الأخيرة التي أطلقها اتحاد الحريات المدنية الأميركي، و«مراقبة حقوق الإنسان» والمطالبة بمقاضاة تلك الوكالات التي ارتكبت التعذيب ورضخته، الى جانب السياسيين الأميركيين الذين سمحوا باستمرار النشاطات الإجرامية لـ«سي أي أي»، إضافة الى ذلك، فإن القيام بذلك الزامي إذا كانت الولايات المتحدة مثبّلة لانتفاضة ضدّ التعذيب التي وقعتها عام 1994.

كما انتقد الكثير من مؤسسات المجتمع المدني الأميركي والعالمي، تصرفات وسلوك أفراد الجيش اللصودوق الأسود لجنين الحكومة الأمنية المحتلة، حيث لا يزال يقع فيه سجناء من دون محاكمة أو توجيه تهم إليهم، ولم يقابلوا أي محام منذ فتح السجن، وعدد السجناء يقع في تجاوز 900 سجين بعد أن تم نقل بقية السجناء من سجون سريّة تابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، وغالبية سجنائه من حركة طالبان الأفغانية، وفيه سجناء أطفال وقصر من كلا الجنسين ونساء، وظروف سجن،باغرام، في غاية السوء حيث الرطوبة العالية، ولا توجد أماكن للنوم ولاطعام صحي.

الولايات المتحدة الإنصاة تارواها فكرة في غاية الخطورة، وهي من الأفكار العنصرية والحكيلة للصدوق الأسود لجنين الحكومة الأمنية البلديربيرغ الأميركي، وتمثلت هذه الفكرة: في إغلاق «غوانتانامو» ونقل كافة السجناء والمعتقلين الى سجن باغرام» الحصين الذي يقع في قلب قاعدة عسكرية للولايات المتحدة الأميركية في أفغانستان المحتلة، بالإضافة إلى نقل سجناء آخرين من سجون سريّة أخرى إليه، عندما سوف يزداد الأمر سوءاً على سوء، مع عدم وجود أي فرصة لأي سجين في الحصول على خدمات قانونية من منظمات حقوق الإنسان والمدافعين عن حقوق الإنسان من المحامين. كما أنّ إدارة أوباما الحالية كسابقتها لا تزال تتجاهل طلبات إغلاق سجن «باغرام» أو تغيير ظروف الاعتقال العشوائية، بحجة أنّ الحرب المقدسة على ما يسمى الإلرهاب الأممي لا تزال قائمة ودائرة.

لقط طالب المفوض السامي للجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة مرارا وتكرارا، بإجراء تحقيقات أممية خاصة حول السجون السرية الأميركية التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية في أفغانستان وغيرها من الدول.

* محام، عضو المكتب السياسي للحركة الشعبية الأردنية www.rousanlegal.opi.com mohd–ahamd2003@yahoo.com

ممن ولايتها...

مزيدا عن أنّ جماعة الإخوان أكثر ديكتاتورية من أي نظام حكم ورد على مصر قبليها.

وقد اكدت الجماعة على المعاني السابقة في اعصاصها في ميدانتي رابعة العدوية والنهضة، وتعاملت مع الشعب الراض لها ولنظام حكمها بانهم «خوارج» على الجماعة بل على الدين ذاته، وأنهم خرجوا على مبدأ السمع والطاعة لمرشد

البلاد، محمد مرسي، ولذلك يجب في نظرها قتالهم ومن ساندتهم على الخروج على مبدأ السمع والطاعة للرئيس، ويقصدون في ذلك الجيش الذي هو في الأساس الدرع الواقى للشعب، ضدّ أي هجوم عليه سواء من الداخل أو الخارج.

فكانت دعوة قادة الجماعة في رابعة والنهضة، بوجود قتال الشعب وضرورة التمسك بولاية المرشد محمد مرسي عليه، وهو ما يفسر أسباب ترديدهم بانهم ظلوا متمسكين حتى وقت قريب بترديد حديث العودة الى الشرعية، لانهم يرون، وقد عمت ابصارهم، أنّ ذهاب مرسي الى غير رجعة، يعني ذهاب الدين، فحلّت قتال الشعب وبث الرعب

مرسي... مرشد جماعة الإرهاب والتضليل

وقد خيّب الله مسعاهما، فإرادت أنّ تُوصل له في البلاد، وأرسلت برسائل عدد إلى الشعب، مفادها أنّ بلادي مصر لا يمكن لها إلا أن تدار بالأمر المباشر، الذي لا جدال فيه ولا نقاش، وتعاملت مع الشعب بنفس منطق تعاملها مع مرشدها العام، الذي يجب أنّ يقدم له الأعضاء بين الولاء والطاعة، مذخرة من أنّ الخروج عليه هو خروج على الإسلام، يستوجب التعامل معه وفقا لمنطقها.

فكان نظام حكم الإخوان قائم على أنّ مرسي هو صاحب القرار، الذي لا يحتمل الرجاعة أو التاول، ولا حق للشعب في مناقشته، أو الاعتراض عليه، إعداا للمصلحة الجماعة، وليس للمصلحة الشعب. أزادت الجماعة أنّ تجعل من الشعب المصري، أعضاء فيها بالأمر المباشر، وأزادت أنّ تجعل من الصوت الانتخابي للمواطن المصري، عضوية إجبارية في الجماعة، وأن مرسي هو المرشد العام للجماعة بعد ضمّ المصريين اليها، ونسيت الجماعة ومرشدها، أنّ الشعب المصري هو صاحب السلطة ومصدرها عملا وليس قولا، وأن مرسي بحكمه كشف

* كاتب صحافي مصري ومقرّر لجنة الدفاع عن استقلال الصحافة elad1254@yahoo.com